أسئلة القراء عن الأحاديث

أجاب عنها الشيخ/ محمد عمرو عبد اللطيف (رحمه الله)

(عدد جمادى الآخرة ١٤١٥هـ)

يسأل القارئ / السيد محمد محمد عبد الحكم- سوهاج- جهينة- قرية عنيبس عن مدى صحة: (بشروا الزاني بالفقر ولو بعد حين).

الجواب: أنه لا يعرف له أصل، فقد أورد السخاوي رحمه الله في (المقاصد) (٢٩٣) (بشر القاتل بالقتل)، وقال: (لا أعرفه أيضًا) يعني: كالذي قبله وحكاه عنه العجلوني في (كشف الخفاء) (٩٠٧)، وزاد: (والمشهور على الألسنة بزيادة: (والزاني بالفقر ولو بعد حين)، ولا صحة لها أيضًا، وإن كان الواقع يشهد لذلك، ثم رأيته في (الشهاب) للقضاعي بلفظ: (الزنا يورث الفقر)، وسيأتي في حرف الزاي.

وقال النجم: وأحفظه بزيادة: (والزاني بالفقر)، وليس بحديث.... إلخ.

وختمه بقوله: (وأخرج ابن عساكر من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أوحى الله إلى موسى عليه السلام يا موسى، إني قاتل القاتلين، ومُفقر الزناة) اهـ.

قلت: والحديث الأخير أورده أيضًا المناوي في (فيض القدير) (٤/ ٧٢) في آخر شرحه لحديث: (الزنا يورث الفقر) ولم أر أحدًا تكلم على إسناده أو بيّن مدى ثبوته عن عمرو بن شعيب رحمه الله، وإن كان العزو إلى ابن عساكر رحمه الله- وحده- كافيًا في استظهار عدم ثبوته كما هو رأي السيوطي رحمه الله، ويشهد له الواقع العملي.

أما: (الزنا يورث الفقر) فهو حديث منكر كما قال الحافظ الذهبي رحمه الله، بل جزم الشيخ الألباني- حفظه الله- ببطلانه في (الضعيفة) (١٤٠) تبعًا لأبي حاتم الرازي، وذكر له شواهد موضوعة هي الأحاديث الثلاثة بعده ومعناها متقارب، وقد أورد ما رواه ابن حبان في (الثقات) (٧/ ٥٧٤)- موقوفًا- في ترجمة (هلال ابن مصعب)، من طريقه عن مكحول الشامي قال: قال لي ابن عمر: (يا مكحول، إياك والزنا فإنه يورث الفقر) وهذا أثر لا يصح أيضًا، فهلال هذا لم أر أحدًا ترجم له سوى ابن حبان، ولا أعلم له راويًا سوى أبي شهاب الحناط، ولم يتبين سماع أبي شهاب منه ولا سماعه من مكحول، فهذه صورة المجهول عند العلماء.

ثم فيه وهم-إن لم يكن مغالطة، فإن مكحولاً الشامي لم يلق ابن عمر ولم يسمع منه، وإنما الذي سمع منه وروى عنه هو (مكحول الأزدي العنكي البصري) كما يُعلم- بجلاء- من ترجمتيهما، والله أعلى وأعلم.

ويسأل القارئ / مختار فوزي حامد-أبو قرقاص عن مدى صحة: (حجوا قبل أن لا تحجوا).

فالجواب: أنه خبر منكر، له إسنادان: أحدهما مظلم، والآخر فيه رجل رُمي بالكذب ورواية الموضوعات، وقد جزم ببطلانه الشيخ الألباني- حفظه الله- في (السلسلة الضعيفة) (٥٤٣) بزيادة: (يقعد أعرابها على أذناب أوديتها، فلا يصل إلى الحج أحد).

وعزاه للبيهقي في (السنن الكبرى) (٤/ ٣٤١) وغيره من طريق عبد الله بن عيسى بن بحير: حدثني محمد بن أبي محمد عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا، وقال: (قلت: عبد الله هذا هو الجندي، ذكره العقيلي في (الضعفاء)، وساق له هذا الحديث وقال: (إسناد مجهول فيه نظر)

Upload by: altawhedmag.com

وقال الذهبي: (إسناد مظلم، وخبر منكر).
وقال في (المهذب) كما في المناوي: (إسناده واه).
وشيخه محمد بن أبي محمد مجهول؛ كما قال أبو حاتم، وأما ابن حبان فأورده في (الثقات) (٢/ ٢٦٨)! وساق له هذا الحديث ثم قال: (وهذا خبر باطل، وأبو محمد لا يُدرى من هو؟) يعني: أنه هو علة الحديث. والله أعلم.
قلت: وهذا مما يطوق له عجب الباحث، فإن كان محمد هذا لا يُعرف له شيخ سوى أبيه، وكان أبوه مجهولاً باطل الحديث، فما الذي يُصيِّرُ ابنه ثقة؟!
فهذا مما يجعل المشتغل بعلم الحديث يتعامل مع من يتفرد ابن حبان بتوثيقهم بحذر بالغ، لا سيما أهل الطبقات المتقدمة، والله المستعان.
وشيخ عبد الرزاق قد سماه بعضهم: (عبد الله بن بحير بن ريسان)، وهذا يوهم أنه هو، نسبه بعضهم إلى جده كما قال ابن ماكولا رحمه الله، والصواب أنه مجهول كما ذهب (العقيلي) ووافقه الذهبي وابن حجر، وفي (التاريخ الكبير) للبخاري (١/ ٢٦٥- ٢٦٦):
وقال علي: حدثنا عبد الرزاق حدثنا عبد الله بن بحير بن ريسان عن محمد بن أبي محمد عن أبيه عن أبي هريرة: (حجوا قبل أن لا تحجوا).
فهذا ظاهره الوقف، إلا أن يكون اختصارًا في العبارة من أمير المؤمنين في الحديث رحمه الله. لا سيما أن العقيلي قد رواه من طريق ابن المديني عن عبد الرزاق مجزومًا برفعه، أما الطريق الأخرى للحديث، فقد جزم الشيخ الألباني- حفظه الله- بوضعها أيضًا عقب اللفظ الأول، وفيه زيادة: (فكأني أنظر إلى حبشي أصم، أفرع، بيديه معول يهدمها حجرًا حجرًا) قال الشيخ: أخرجه الحاكم (١/ ١٤٨) وأبو نعيم (٤/ ١٣١) والبيهقي (٤/ ٣٤٠) عن يحيى بن عبد الحميد الحماني: ثنا حصين بن عمر الأحمسي: ثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن علي مرفوعًا.
سكت عليه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: (قلت: حصين واهٍ، ويحيى الحماني ليس بعمدة).

وأقول: حصين كذاب كما قال ابن خراش وغيره.
وقال ابن حبان: (١/ ٢٦٨): (يروي الموضوعات عن الأثبات)، وقد تفرد بهذا الحديث كما قال أبو نعيم.
وأما الحماني، فقد تابعه جُبَارة عند ابن عدي (٢/ ١٠٢) في ترجمة حصين هذا، وقال: (عامة أحاديثه معاضل).
انتهى كلامه حفظه الله تعالى وأمتع به.
ولكن أنبه على أن زيادة: (فكأني أنظر إلى حبشي...) إلخ، ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ما تقدم، فقد روى البيهقي (٤/ ٣٤٠- ٣٤١) من حديث ابن عباس مرفوعًا: (كأني أنظر إلى أسود أفحج يقلعها حجرًا حجرًا)، وقال: (رواه البخاري في (الصحيح) عن عمرو بن علي عن يحيى القطان) وروى -أيضًا- حديث أبي هريرة مرفوعًا: (يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة)، وعزاه للبخاري ومسلم.
ولولا ضيق الوقت جدًا لعزوت الحديثين إلى موضعهما في (الصحيح)، فإن ذلك أولى وأليق. والله أعلى وأعلم.

ويسأل الأخ / عبد الله ربيع- بني سويف- الواسطي عن حديثين أحدهما مضمونه: (إن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له: إني أفعل كل ما يغضب الله فعاهده الرسول صلى الله عليه وسلم على عدم الكذب ويفعل أي شيء بعد ذلك، فلما ذهب وجاء المساء، تسلق جدار بيت فوجد في البيت امرأة، ومالاً وطعامًا، وكلما همَّ بفعل شيء من المعاصي تذكر عهد النبي صلى الله عليه وسلم فامتنع حتى خرج من البيت ولم يفعل شيئًا.
وعندما جاء النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بما حدث، بعث إلى المرأة زوَّجه بها).
فالجواب: أنه كلام اشتهر على ألسنة القصاص والوعاظ في هذه الأيام، ومنهم من يشغل مراكز مرموقة في الدعوة إلى الله عز وجل!، فيذكرونه دون عزو إلى شيء من كتب الحديث، ولم أقف له على أصل بلفظه ولا معناه عن النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره من السلف الصالح.

Upload by: altawhedmag.com

ولم أر أحدًا من الأولين والآخرين تعرض له أو نبه عليه، والله المستعان.

وتسأل أسرة العلوم بمدرسة حمال عبد الناصر الإعدادية بنين عن جملة من الأحاديث في فضائل سور: الرحمن، والواقعة، ويس نظرًا لتشكيك بعض الإخوة في صحتها وأنها وضعت فيما قيل- عندما هُجِرَ القرآن، وهي:

١- (لا تدعوا قراءة سورة الرحمن، فإنها لا تقرأ في المنافقين (كذا)، وتأتي ربها يوم القيامة في صورة آدمي في أحسن صورة، وأطيب ريح، حتى يقف من الله موقفا لا يكون أحد أقرب إلى الله منها، فيقول لها: من الذي كان يقوم بك في الحياة الدنيا، ويدمن قراءتك: فيقول: يا رب، فلان وفلان، فتبيض وجوههم، فيقول: أشفعوا فيمن أحببتم، فيشفعون حتى لا يبقى لهم غاية ولا أحد يشفعون له، فيقول: ادخلوا الجنة واسكنوا بها حيث شئتم).

فالجواب: أنه حديث لم أقف له على أصل في مظانه المشهورة (الدر المنثور)، و(تفسير القرطبي) و(تخريج الكشاف) (للزيلعي)، و(كنز العمال)، (وموسوعة أطراف الحديث النبوي)، ولم أر فقرة من فقراته في الحديث الطويل الموضوع في فضائل القرآن: فليت الإخوة الأفاضل أفادونا بذكر المصدر الذي رأوه فيه.

٢- عن علي رضي الله عنه مرفوعًا: (لكل شيء عروس، وعروس القرآن الرحمن) رواه البيهقي فهذا الحديث عنده في شعب الإيمان) (٢٤٩٤- دار الكتب العلمية) من طريق أحمد بن الحسن- دُبَيْس- المقرئ ثنا محمد ابن يحيى الكسائي المقرئ ثنا هشام اليربذي ثنا علي بن حمزة الكسائي ثنا موسى بن جعفر عن أبية عن علي بن الحسن عن أبيه عن علي به.

وهو حديث لا يصح قال المناوي رحمه الله في (الفيض) (٥/ ٢٨٦) (وفيه أحمد بن الحسن (دبيس) عده الذهبي في الضعفاء والمتروكين، وقال الدار قطني: ليس بثقة. وخرّجه العلامة الألباني حفظه الله في (الضعيفة) (١٣٥٠)، واستنكره، وقال: (وإن عجائب المناوي أن يخالف بنفسه هذا التضعيف الذي استفدناه منه، فيقول في (التيسير) (واسناده حسن)!

قلت: وفيه علل أخرى لم يذكرها شيخ البيهقي فيه هو أبو عبد الرحمن السلمي، فيه مقال يصل إلى الاتهام بالوضع للصوفية.

وشيخ السلمي هو علي بن الحسن بن جعفر البغدادي (وتحرف اسم أبيه في هذه الطبعة إلى الحسين) قال الخطيب (١١/ ٣٨٥) (وكان يتعاطى الحفظ والمعرفة، وكان ضعيفًا)، وحكى في أثناء الترجمة، عن أبي بكر الداودي قوله فيه (.. إلا أنه كان كذابًا يدعي ما لم يسمع) ويضع الحديث..). وعن ابن أبي الفوارس قوله: (وكان مخلطا في الحديث) وشيخه الكسائي سكت عليه الخطيب (٣/ ٤٢١) وبقي بحث لا داعي للإطالة بذكره والحاصل أن الحديث واهي الإسناد جدًا، كأنه موضوع، والله أعلم.

٣- عن ابن مسعود مرفوعًا: (من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا) وفي رواية (لقي الله عز وجل، ووجهه كالقمر ليلة البدر).

والجواب: أن ثمة تداخلا سأنبه عليه بإذن الله تعالى، وذلك أن اللفظ الأول منكر الإسناد والمتن، رواه ابن السني في (عمل اليوم والليلة) (٦٨٠) والبيهقي في الشعب)(٢٤٩٧: ٢٥٠٠) وآخرون من حديثه، وأعله جماعة من الأئمة من وجوه يضيق المقام عن التعرض لها فلينظر في (الضعيفة) (٢٨٩) من شاء، ورواه الديلمي من طريق أحمد بن عمر اليمامي بسنده إلى ابن عباس رفعه بزيادة: (ومن قرأ كل ليلة (لا أقسم بيوم القيامة) لقي الله يوم القيامة ووجهه في صورة القمر ليلة البدر) كما في (الضعيفة) (٢٩٠) للعلامة الألباني، وقال (ذكره السيوطي في ذيل الأحاديث الموضوعة)(١٧٧)، وقال (أحمد اليمامي كذاب) ولذلك جزم- حفظه الله- أيضًا بوضعه.

ثم أورده (٢٩١) بلفظ: (من قرأ سورة الواقعة وتعلمها، لم يكتب من الغافلين، ولم يفتقر هو وأهل بيته).

Upload by: altawhedmag.com

وجزم أيضًا بوضعه تبعًا للسيوطي رحمه الله في الكتاب المذكور، حيث عزاه لأبي الشيخ الأصبهاني بسنده عن عبد القدوس بن حبيب- أحد المتهمين بالوضع- عن الحسن البصري عن أنس، والله أعلم.

٤- حديث (هي المانعة هي المنجية، تنجية من عذاب القبر) يعني: تبارك، رواه الترمذي عن ابن عباس.

فهذا الحديث في (جامعه) (٢٨٩٠) من طريق يحيى بن عمرو بن مالك النكري عن أبيه، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس به، وفي أوله قصة، وقال: (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه..) كذا في (الجامع) بتحقيق العلامة أبي الأشبال رحمه الله وحكي الخطيب التبريزي رحمه الله في (مشكاة المصابيح) عند الحديث (٢١٥٤) أن الترمذي قال: (هذا حديث غريب) قال محققه العلامة الألباني حفظه الله. (يعني: ضعيف).

قلت: وكذلك هو عن الترمذي- كما في (تحفة الأحوذي)(٢٠٠/ ٨) ولفظه: (هذا حديث غريب من هذا الوجه) وكذلك حكاه الحافظ المزي في (تهذيب الكمال) (٣/ ٤٧٩).

هذا هو اللائق بحال إسناده، فإن يحيى بن عمرو ابن مالك النكري هذا متفق على تضعيفه، بل قال أبو زرعة الرازي في موضع: (واهي الحديث) وتركه الدار قطني في (ضعفائه)، وألان القول في غيره منكره، وكذبه حماد بن زيد رحمه الله.

وذكر ابن عدي رحمه الله في (الكامل) هذا الحديث وغيره بعين هذا الإسناد، وقضى بأنها، وغيرها مما لم يذكرها-غير محفوظة يعني: نكرة، ولذلك قال الذهبي في (الميزان) (٤/ ٣٩٩): (من مناكيره) فذكر له ثلاثة أحاديث هذا آخرها.

(وقد) رُوي نحوه عن ابن مسعود مرفوعًا وموقوفًا، والوقف أشبه، إلا أن في إسناده عاصم بن أبي النجود، القارئ المشهور وهو مختلف فيه بين النقاد ورماه غير واحد بسوء الحفظ، فالله أعلم.

حديثا: (ما من ميت يقرأ عند رأسه سورة يس، إلا هون الله عليه)، و(إن لكل شيء قلبا، وقلب القرآن يس).

فأما أولهما: فرواه ابن مردويه والديلمي عن أبي الدرداء مرفوعًا بنحوه كما في (الدر المنثور) (٥/ ٢٥٧) العزو إلى هذين مظنة الوهاء أو الوضع كما هو معلوم، على أن بعضهم قد حقق الحديث بما مؤداه أن في إسناده متهمًا- وهو مروان بن سالم الغفاري على ما أذكر، إلا أن مصدر هذا التحقيق لا تطوله يدي الآن.

ثم وجدت الشيخ الألباني حفظه الله يقول- في تعليقه على (الآيات البينات في عدم سماع الأموات) للعلامة الألوسي (ص٣٦) قلت: في إسناده من يضع الحديث، وقد روى عن مشيخة من التابعين موقوفًا عليه، وقد فصلت القول في ذلك في (الضعيفة) (٥٢١٩) هـ.

قلت: وفي (الإرواء) (٦٨٨) وأعله بما ذكرت، فالحمد لله رب العالمين أما الحديث الآخر، فتمامه، (ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات) وهو مروي من حديث أنس وابن عباس وأبي بن كعب، وبغير الزيادة من حديث أبي هريرة وابن عباس- أيضًا، ومعقل بن يسار، من طرق كلها منكرة وباطلة.

قد أفردت له رسالة مستقلة بعنوان: (حديث (قلب القرآن يس) في الميزان وجملة مما روي في فضلها) وفي الجملة، فقد حكى أبو بكر العربي المالكي عن الحافظ الدار قطني رحمهما الله أنه قال (ولا يصح في الباب (يعني في فضل يس (حديث).

على أن إطلاق الوضع على جميع هذه الأحاديث الواردة في السؤال ليس بصواب -كما تبين-، وان كانت جميعها مما لا يستجاز نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم لدورانها بين النكارة والوضع؛ والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

Upload by: altawhedmag.com